**الرؤيوي والمنهجي**

ومن الواضح أن الناقد على دراية كاملة بخياراته الرؤيوية والمنهجية بوصفه ناقداً حداثياً مدركاً لضرورة الوعي النقدي الكامل بهما .

ولم يكتف الناقد بالادلاء بمعالم هذه الرؤية بل يقوم بنقدها وتبريرها فهو لا يجد نفسه ناقداً ايدلوجياً او سوسيولوجيا تقليدياً ، من دون أن يقلل من أهمية تلك الرؤية بل يجد نفسه مختطاً لمنهج خاص به يوازن بين( الجمالي والمعرفي )، وان تناوله النقدي يتسم بالاتساع، والمرونة ، والشمولية ، والموضوعية لانفتاحه على المستويات الشاملة والكلية للنص . ويعد كتابه النقدي الاول (معالم جديدة في أدبنا المعاصر) ، 1975 هو خطوة أولى على هذا الطريق ( ) .

ويمكن تلخيص الخطوات المنهجية لدى الناقد بالخطوات الآتية :

1. تقصي الظاهرة وفحصها والعمل عليها .

2. تحليل النص أو الظاهرة والتوصل إلى النتائج عبر الاستقراء والمعاينة .

3. صياغة الفروض التي ينتجها النص أو الظاهرة المنقودة من دون الاعتماد على الفروض النقدية المسبقة الجامدة .

4. ممارسة نوع من المقايسة المنطقية أو النقدية للتوصل إلى الثوابت المنهجية ، والافتراضات النقدية التي بدأ منها وينتهي بها إلى نتائج غير متوقعة .

5. إن اغلب دراسات الناقد هي أقرب ما تكون إلى المنهج الفني الموازن منها إلى المنهج السوسيولوجي أو الايدلوجي الصرف ، وهي أقرب إلى الرؤية السوسيوشعرية أو السوسيوأدبية التي تشكل تضافراً جدلياً للمنظورات الخارجية والداخلية السوسيولوجية والشعرية .

وضمن التطور المنهجي لفاضل ثامر لا نجد أن الناقد قد مارس قطيعة مع منهجه النقدي الموازن ، بل بقي مدافعاً عن رؤيته النقدية السابقة ، ومنهجه الملازم لها وبدت رؤيته النقدية الجديدة بمثابة اغناء وتطوير لرؤيته السابقة بما ينقذها من الجمود والاجترار ، وبما يعبر عن القدرة على احتواء متغيرات الحداثة النقدية وفضاء الدفاع الاصيل عن الثوابت النقدية التي يؤمن بها ويؤثرها .